الوتد وبالعكس يحصل التضمين غاية ما في الباب أن التضمين يحتمل
ومثل هذا ليس في اللف والنشر فليتأمل ومنه أي من المعنوي الجمع مع
التفريق وهو أن يدخل شيئاً أي في معنى ويفرق بين جهتي الادخال
كقوله أي قول الوطواط فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها
أدخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرّق بينهما بأن جهة ادخال
الوجه فيه من جهة الضوء وادخال القلب من جهة الحر والاحراق
ومنه أي من المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه
أو العكس أي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالأول كقوله أي الجمع
ثم التقسيم كقول أبي الطيب حتى أقام الممدوح وهو سيف الدولة
ولتضمين الاقامة معنى التسلط عدّاها بعلى فقال على أرباض جمع
ربض وهو ما حول المدينة خرشنة هي من بلاد الروم تشقى به الروم
والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة بكسر الباء وسكون
الياء وهي متعبد النصارى وحتى متعلق بالفعل في البيت السابق
أعني قاد المقانب يعني قاد العساكر حتى أقام حول هذه المدينة وقد
شقيت به الروم وهذه الأشياء فقد جمع في هذا البيت شقاء الروم
بالممدوح اجمالاً لأنه يشمل القتل والنهب والسبي وغير ذلك ثم قسم
في البيت الثاني وفصّله فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا لم يقل
من نكحوا ومن ولدوا ليوافق قوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا لأن
في التعبير عنهم بلفظ ما دلالة على الاهانة وقلة المبالاة بهم حتى كأنهم
ليسوا من جنس ذوي العقول وذكر صاحب المفتاح قبل هذا البيت قوله
الدهر معتذر والسيف منتظر وأرضهم لك مصطاف ومرتبع
موضع ربيع

ومرتبع وقال فقد جمع فيه أرض العدو وما فيها في كونها خالصة للممدوح
ثم قسّم هذا البيت والمذكور فيما رأينا من نسخ ديوان أبي الطيب
وما وقع عليه الشرح موافق لما أورده المصنف قوله الدهر معتذر
بعد قوله للسبي ما نكحوا أبياتاً كثيرة والثاني كقوله أي عكس التقسيم
ثم الجمع كقول حسان بن ثابت قوم إذا حاربوا ضرّوا عدوّهم أو حاولوا
أي طلبوا النفع في أشياعهم أي أتباعهم وأنصارهم نفعوا سجية
أي غريزة وخلق تلك منهم غير محدثة إن الخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة
والخلق فاعلم شرّها البدع جمع بدعة وهي في الأصل الحدث في الدين
بعد الاستكمال والمراد ههنا مستحدثات الأخلاق لا ما هو كالغرائز
منها قسّم في البيت الأول صفة الممدوح وهي ضر الأعداء ونفع
الأولياء ثم جمعها في الثاني في كونها سجية حيث قال سجية تلك منهم
ومنه أي من المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم ولم يتعرض لتفسيره
لكونه معلوماً مما سبق من تفسيرات هذه الثلاثة كقوله تعالى يوم يأتي
يعني يأتي الله أي أمره أو يأتي اليوم أي هوله والظرف منصوب بإضمار
اذكر أو بقوله لا تكلّم نفس بما ينفع من جواب أو شفاعة إلا بإذنه
أي بإذن الله كقوله تعالى لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وهذا
في موقف وقوله يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في
موقف والمأذون فيه هو الجواب الحق والممنوع عنه هو العذر الباطل
فمنهم أي من أهل الموقف شقي وجبت له النار بمقتضى الوعيد وسعيد
وجبت له الجنة بمقتضى الوعد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها
زفير وشهيق الزفير إخراج النفس والشهيق ردّه خالدين فيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)